

## التحرير العثماني لطرابلس الغرب من سيطرة وتسلسل فرسان مالطا 1530-1551م The Ottoman liberation of Tripoli the west from the control and domination of the Knights of Malta 1530-1551

زروقي مصطفى \*

مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة - الجزائر -

[Mustapha.zerrouki@ensb.dz](mailto:Mustapha.zerrouki@ensb.dz)

تاريخ الاستلام: 2025/03/ 31 تاريخ القبول: 2025/06/ 20 تاريخ النشر: 2025/07/ 10

### ملخص:

تروم هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى أوجه الصراع الإسلامي المسيحي في البحر الأبيض المتوسط خلال النصف الأول من القرن السادس عشر؛ وذلك من خلال إبراز الدور الجهادي الذي لعبه العثمانيون في تخليص طرابلس الغرب من قبضة منظمة فرسان مالطا خلال الفترة 1530-1551م؛ ومع أن صراع المسلمين مع هاته المنظمة كان صراعاً متجذراً قبل ذلك بقرون؛ إلا أن عامل بروزه في الفترة الحديثة جاء بعد تمكن العثمانيين من طرد منظمة فرسان القديس يوحنا من جزيرة رودس سنة 1522م نظراً لعدائها وحررها المستمرة ضد المسلمين، فكانت ردة فعل الملك الإسباني شارل الخامس وبيعاز من البابا أن منح هاته المنظمة سنة 1530م جزيرة مالطا كمركز رئيسي، ومدينة طرابلس الغرب كمقر عسكري بسط فيه هؤلاء الفرسان سيطرتهم بارتكابهم العديد من المظالم في حق أهلها؛ مما اضطرهم إلى اللجوء إلى الدولة العثمانية لإنقاذهم مما هم فيه، ولبت هاته الأخيرة النداء واستطاعت كسر شوكة هاته المنظمة المسيحية بالمنطقة.

**الكلمات الدالة:** الدولة العثمانية، فرسان مالطا؛ طرابلس الغرب؛ سنان باشا.

### Abstract:

This study seeks to address the jihadist role played by the Ottomans in ridding Tripoli in the west from the grip of the Order of Malta during the period 1530-1551, although the Muslim conflict with this organization was a deep-rooted conflict centuries earlier, but the factor of its emergence in the modern period came after the Ottomans were able to expel the Order of St. John from the island of Rhodes in 1522 due to its hostility and continuous war against Muslims, so the reaction of the Spanish King Charles V, at the behest of the Pope, was to In 1530,

this organization granted the island of Malta as a main and spiritual center, and the city of Tripoli in the west as a military headquarters, They extended their influence in the region Tripoli, committing many crimes against its inhabitants, who appealed to the Ottoman Empire to repel this Christian aggression.

**Keywords:** The Ottoman Empire; Knights of Malta; Tripoli West; Sinan Pasha.

المؤلف المرسل: زروقي مصطفى، البريد الإلكتروني: [Mustapha.zerrouki@ensb.dz](mailto:Mustapha.zerrouki@ensb.dz)

## 1. مقدمة:

تعد حركة الغزو الإسباني على سواحل المغرب العربي منذ مطلع القرن السادس عشر امتدادا للحرب على المسلمين في إطار ما سمي بحروب الاسترداد؛ وذلك ما حركته دعوة البابوات لاستئناف الحروب الصليبية في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، خاصة بعد فتح العثمانيين للقسنطينية -عاصمة الإمبراطورية البيزنطية- سنة 1453م.

وتجلى ذلك في الزواج السياسي سنة 1469م بين "فرديناند Ferdinand" ملك الأراغون و"إيزابيلا Isabelle" وريثة عرش مملكة قشتالة؛ بحيث توحدت المملكتان في الأهداف، وتمكنتا سنة 1492م من القضاء على مملكة غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس، فأصبحت إسبانيا بذلك تعتبر نفسها ممثلة للعالم المسيحي بعد تمكنها من القضاء على الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، كما وجهت أنظارها صوب سواحل المغرب العربي مستغلة حالة التفكك والتدهور التي عرفتها دويلات المغرب العربي، فاستطاعت احتلال مليلة سنة 1497م، والمرسى الكبير سنة 1505م، ووهران سنة 1509م، والهجوم على بجاية سنة 1510م وغيرها من المدن الساحلية الجزائرية.

كما أولت إسبانيا اهتمامها أيضا بطرابلس الغرب التي كانت تعاني هي الأخرى من ضعف السلطة الحفصية بها، واستطاعت احتلالها سنة 1510م، وبقيت تحت حكمها إلى غاية سنة 1530م؛ أين تنازل عنها "الإمبراطور شارل الخامس Charles V" لفرسان القديس يوحنا لاتخاذها كمقر عسكري إلى جانب منحه لجزيرة مالطا Malta لهم كمركز رئيسي وروحي؛ فصاروا يعرفون منذ ذلك الوقت بفرسان مالطا، وهاتين المنطقتين منحتا لهم كتعويض عن خسائرهم في شرق البحر الأبيض المتوسط من جهة، ولتدعيم الجبهة المسيحية ضد الدولة العثمانية من جهة أخرى، وظلت هذه المنظمة باسطة نفوذها على طرابلس الغرب لمدة أكثر من عشرين سنة، ارتكبت فيها الكثير من الانتهاكات والجرائم ضد سكان طرابلس، الأمر الذي دفعهم إلى الاستنجاد بالدولة

العثمانية التي كانت تمثل القوة الإسلامية الضاربة في البحر الأبيض المتوسط، وهاته الأخيرة لبت النداء وسارعت إلى إغاثة الطرابلسيين وتخليصهم من هيمنة فرسان مالطا سنة 1551م، وانضمت بذلك طرابلس الغرب للخلافة العثمانية، وعليه اندرجت دراستنا لهذا الموضوع؛ التي وتّمت بعنوان "التحرير العثماني لطرابلس الغرب من سيطرة وتسلط فرسان مالطا 1530-1551م"، والتي حاولنا من خلالها الإجابة على الإشكالية التالية: -ماهي الخلفيات المحركة للتدخل العثماني لتخليص طرابلس الغرب من قبضة فرسان مالطا 1530-1551م؟ ويتفرع عن الإشكال الأسئلة التالية:

- ما خلفيات الاحتلال الإسباني لطرابلس الغرب؟ وما أسباب تنازل الإسبان لمنظمة فرسان القديس يوحنا عن طرابلس الغرب؟ وماهي الانتهاكات التي ارتكبتها هاته المنظمة ضد سكانها؟ وكيف تمكن العثمانيون من تحرير طرابلس الغرب؟ وهل كان لهذا الصراع عوامل دينية أم أبعاد سياسية؟ وهل كان إلحاق طرابلس الغرب بالدولة العثمانية طوعية أم عنوة؟

أما عن منهج الدراسة؛ فإن طبيعة الموضوع تفرض إتباع المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع تطور الأحداث مثلما كانت عليه في تلك الفترة مع توخي التسلسل الكرونولوجي لها، وتحليل وفحص المادة التاريخية عبر كل المراحل الجزئية للبحث للوصول إلى أحكام وتعليقات تسمح بتقصي الأسباب والعلل، وتهدف إلى بلوغ الحقيقة الموضوعية النسبية المؤكدة من المصادر.

## 2. طرابلس الغرب في قبضة فرسان القديس يوحنا 1530-1551م:

ارتأينا في البداية الإشارة إلى عوامل وخلفيات وقوع طرابلس الغرب تحت الاحتلال الإسباني، ثم تطرقنا لأهم المحطات التي عايشتها منظمة القديس يوحنا والتي انتهت بها في آخر المطاف إلى الاستقرار في مالطا وطرابلس الغرب، ومع التطرق أيضا لسياستهم المعتمدة في حكم هاته المنطقة الليبية.

### 1.2 الاحتلال الإسباني لطرابلس الغرب 1510-1530م:

عُرف القرن 15م بعصر البروز الإسباني؛ وذلك نتيجة للوحدة الإسبانية التي دفعت إسبانيا إلى الالتفات إلى الخارج؛ لتحقيق هدفين هما؛ أولهما ملاحقة مسلمي الأندلس (المورسكيين) والانتقام منهم، وثانيهما التطلع للسيطرة على مناطق المغرب العربي لجعلها مناطق نفوذ لها، وبعد أن استطاعت بسط نفوذها على المدن الساحلية للمغرب الأوسط، تطلعت نحو غزو طرابلس الغرب، وذلك بإيعاز وتحريض من الكاردينال "خيمينيس Jiménez" -أسقف طليطلة ورئيس وزراء فرديناند- الذي يعد القائد الروحي لهاته الحملات<sup>1</sup>.

وقد اختلف المؤرخون حول الدوافع الحقيقية للحملة الإسبانية على طرابلس الغرب سنة 1510م، فأشادت المصادر المحلية بالقول أن بعض السفن المسيحية أرست في ميناء طرابلس، ونزل بعض التجار منها إلى البر لشراء بعض البضائع، أين استضافهم أحد السكان في بيته، وأكرمهم بما قدمه إليهم من مختلف الأطعمة، ومن بينها بطيخة حمراء "دلاعة"، لكن هذا المضيف لم يكن يملك سكيناً في بيته لقطع هاته البطيخة، فأسرع إلى السوق لاقتناء السكين، فاستغرب هؤلاء التجار ذلك، وتبين لهم أن سكان مدينة طرابلس قد أصبحوا مجردين من السلاح إلى درجة يمكن فيها الاستيلاء على المدينة بكل سهولة، ونقلوا ذلك إلى ملكهم عندما عادوا إلى إسبانيا، فأرسل هذا الأخير أسطولاً لغزو طرابلس<sup>2</sup>، ومن زاوية أخرى نجد المؤرخ الفرنسي زليتنر Zlitter يذهب إلى أبعد من ذلك؛ باعتبار أن الاحتلال الإسباني لطرابلس كان لسببين، الأول ذو طبيعة استراتيجية؛ والمتمثل في أن إسبانيا كانت تتبعها كل من نابولي وصقلية ومالطا؛ ومن ثم فإن الاستيلاء على طرابلس يعني تقسيم البحر الأبيض المتوسط إلى قسمين؛ مما يساعد على منع العثمانيين عن الجزء الغربي، أما السبب الثاني فهو الطمع في ثروات طرابلس والتي أذهلت حتى الرحالة المعاصرين<sup>3</sup>.

واستناداً لما سبق كلف الملك الإسباني شارلكان القائد "بيدرو نافارو Pedro Navarro" لقيادة الحملة والذي كان معسكراً في بجاية، وانطلق منها في 7 جويلية 1510م إلى فافينيانا Favignana، لانتظار السفن القادمة إليه من نابولي Napoli وصقلية للمشاركة في الهجوم على طرابلس تحت إشراف نائب الملك بصقلية وتوجيهه، ثم غادر الأسطول الإسباني فافينيانا وتوقف في جزيرة غوزو Gozo بمالطا، أين انضم بعض المالطيين بصفة مرشدين؛ وذلك لمعرفة طرابلس وخبرتهم بكافة سواحل الشمال الإفريقي، كما انضمت إليهم خمس سفن مالطية مسلحة، فكان تعداد قوات الحملة عند مغادرتها مالطا يوم 20 جويلية؛ 120 قطعة بحرية على ظهرها 15 ألف جندي إسباني و3 آلاف جندي إيطالي ومجموعة من المغامرين<sup>4</sup>.

وصل الأسطول لطرابلس الغرب في 25 جويلية، وفور وصوله باشر بضرب سواحلها، ثم أنزل مدفيعته على الشاطئ جنوب شرقي المدينة في منطقة سيدي الشعاب، ونتيجة لقصفهم الشديد تمكنوا من اختراق السور، أين فتحت إحدى الأبواب خلال الساعات الأولى من النهار، وقبل انقضاء ذلك اليوم، كان الإسبان قد أمموا احتلال القلعة وبعض النقاط الرئيسية في المدينة على الرغم من مقاومة الطرابلسيين للدفاع عن مدينتهم<sup>5</sup>، ورغم سقوط المدينة إلا أن حركة المقاومة المحلية استمرت، وضرب المقاومون حصاراً حول طرابلس بعد أن لجأوا إلى تاجوراء التي كانت تبعد 16 كلم، أما باقي الأنحاء الليبية وبرقة لم تقع في أيدي الأعداء، وفي خضم ذلك اضطر الإسبان فيما بعد إلى تسليم طرابلس لفرسان القديس يوحنا الصليبيين<sup>6</sup>.

## 2.2 منظمة فرسان القديس يوحنا:

نشأت منظمة فرسان القديس يوحنا منذ بداية الحروب الصليبية سنة 1099م<sup>7</sup>، في القدس بفلسطين، وكانت في بادئ الأمر عبارة عن منظمة خيرية مهمتها مساعدة الفقراء والمحتاجين من المسيحيين، وتأمين سلامة الحج لهم إلى بيت المقدس، وقد أُطلق على أعضائها لقب "الإستبارية Hospitales" نسبة إلى أعمال الاستشفاء التي كانوا يقدمونها للمسيحيين<sup>8</sup>، لتتحول فيما بعد إلى منظمة عسكرية بالدرجة الأولى للدفاع عن بيت المقدس، اقتطعت بعض الأراضي لإقامة ثكناتها وتنظيماتها العسكرية، وبعد أن استطاع القائد صلاح الدين الأيوبي تحرير بيت المقدس من هيمنة المسيحيين سنة 1187م، طرد فرسان هاته المنظمة من القدس، فاضطروا إلى نقل مركزهم إلى عكا، وهناك عملوا على ضرب المسلمين وإلحاق الأذى بهم، فلاحقها المسلمون وطردوها من عكا، ثم انتقل فرسانها إلى جزيرة قبرص، ثم انسحبوا منها لكونها لا تصلح أن تكون مقرا دائما لهم، حيث أن موقعها لا يساعدهم من تحقيق ثأرهم وانتقامهم من المسلمين<sup>9</sup>.

على ضوء ذلك استقر الفرسان في جزيرة رودس Rhodes سنة 1306م، وأسسوا فيها مملكة مسيحية تحت رعاية البابا وحماية الملوك المسيحيين، الأمر الذي ساعدهم على مد نفوذهم على الجزر القريبة من رودس جزر الدوديكانيز Dodécanèse-، وهناك مارسوا القرصنة ضد المسلمين في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، إلى جانب عرقلتهم للأسطول العثماني، الأمر الذي دفع بالسلطان سليمان القانوني إلى كسر شوكتهم في البحر الأبيض المتوسط؛ حيث قام بالهجوم على جزيرة رودس بأسطول ضخم يحمل مائتي ألف جندي، حاصروا الجزيرة قرابة ستة أشهر، لتسقط في الأخير جميع القلاع والحصون تحت يد الجيش العثماني في 26 ديسمبر 1522م، وقد أجبر السلطان العثماني الفرسان على مغادرة الجزيرة، وترك لهم الحرية الكاملة في اختيار البلاد التي يقصدونها<sup>10</sup>.

في خضم ذلك؛ قاد الفرسان مرشداهم الأكبر الأب "فيليب دي فيلييه Philippe de Villiers" إلى المدن الإيطالية بداية من ميسينا Messine، ومن هناك انتقلوا إلى كومو Como، ثم إلى شيفتا-فيكيا Civitavecchia ثم إلى فيترب Viterbo<sup>11</sup>، بدعوى من البابا "كليمينت السابع Clément VII"، لكنهم مع ذلك لم يرضوا بالإقامة في إيطاليا لكونها تتنافى مع ما يطمحون إليه من السيطرة والحكم، وإقامة دولة صليبية للقرصنة ومطاردة سفن المسلمين في البحر الأبيض المتوسط<sup>12</sup>؛ بحيث كانت غايتهم المنشودة الاستقرار في أية جزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط.

### 3.2 التنازل الإسباني لفرسان القديس يوحنا عن طرابلس الغرب سنة 1530م:

في أكتوبر 1523م أرسل "فلبيرس دي لسلي آدم Filbirs De Lesli Adam"-المرشد الأكبر لمنظمة القديس يوحنا- وفدا إلى شارلكان ليطلب منه منحهم جزيرة مالطا التي كانت تابعة للسلطة الإسبانية<sup>13</sup>، ووافق هذا الأخير على تسليم الفرسان جزيرة مالطا وغوزو شرط أن يتولوا أمر طرابلس الغرب، وهذا الأمر جعل المرشد الأكبر يتردد في قبول شرط الملك الإسباني، فقرر بذلك جمع المعلومات حول المناطق التي عرضت عليهم؛ ولأجل ذلك أرسل ثمانية فرسان للذهاب إلى مالطا وغوزو وطرابلس لإعداد تقرير عن أوضاعهم؛ والذي جاء فيه أن طرابلس الغرب لا يمكن الاحتفاظ بها؛ "فالأسوار والمسكن مهدمة، والتحصينات القديمة غير فعالة ضد المدفعية، والخنادق صغيرة والقلعة غير محصنة؛ إلا من جانب واحد، ويمكن للعدو أن ينصب مدافعه على حافة الخندق، أما الدخل فيتمثل في 10٪ على السلع، و2 ذكات [وحدة نقدية بنقدية] على كل عبد وهو ما لا يزيد عن ثلاثة آلاف فرنك فرنسي سنويا، وأخيرا فإن الميناء صغير جدا وخرب لدرجة لا يمكن معها للرهبانية مواجهة متطلباته"، وفي المقابل كان قبول مالطا رغبة من الفرسان منذ زمن طويل<sup>14</sup>.

فرض بذلك الفرسان للأمر الواقع، فما كان عليهم سوى قبول المناطق التي اشترطها عليهم الملك الإسباني، وبعثوا له برسالة لتأكيد ذلك، وأهم ما ورد فيها "وبما أن جلالتمكم القيصرية عندما طلب منكم التنازل عن هاتين الجزيرتين (مالطا وغوزو) طلبتم أن تقبل معها مدينة طرابلس بكل ما يتبعها، فإننا قبلنا هذا على الرغم من ضعف قوى المنظمة رغبة منا في خدمة جلالتمكم القيصرية، وفي الوقت نفسه نأمل أن تكونوا لنا سندا وعونا؛ حيثما لا تكفي قوانا في خدمة الله للاحتفاظ بتلك الأماكن وحماية المنظمة نفسها"<sup>15</sup>.

ومن خلال ما سبق يتبين أن سبب تنازل شارلكان على طرابلس كان نابعا من رغبته في التخلص منها وجعلها تحت يد الفرسان الموالين له، فضلا عن محاولته كسب عطف المسيحيين له ودفعهم للالتفاف حوله، ولتخفيف الضغط عن قواته المتواجدة في سواحل المغرب العربي، لانشغاله بالحرب ضد فرنسا، فيكون بذلك الفرسان سنده في محاربة الدولة العثمانية، وعليه قام بمنحهم جزيرة مالطا كمركز روحي وطرابلس الغرب كمركز عسكري<sup>16</sup>، وذلك بعد أن وقع في 24 مارس 1530م مرسوما يتنازل فيه عن الأماكن المتفق عليها، والذي جاء فيه "تتنازل ونمنح بكامل الإرادة الحرة إلى المرشد الأكبر إلى الدين، إلى المنظمة المعروفة باسم القديس يوحنا -الجروسو لوميتانو- إقطاعا نبيلاً دائماً، حرّاً ومشمولاً بالإعفاء؛ المدينة، والقلعة، المواقع والجزر التابعة إلينا في طرابلس ومالطا وجوزو مع جميع البقاع التابعة له"<sup>17</sup>.

## 4.2 طرابلس الغرب تحت حكم فرسان مالطا 1530-1551م:

استقر فرسان مالطة في طرابلس الغرب سنة 1530م وهم مكرهون كما أشرنا مسبقا على ذلك؛ لمعرفة ما سيتعرضون له هناك من مقاومة الطرابلسيين من جهة والعثمانيين من جهة أخرى، وقد عين "كاسبار دي سنقوسا Gaspere De Sanguessa" أول حاكم من قبل فرسان مالطا على طرابلس الغرب، والذي اتبع نظامًا إداريًا حازمًا في المدينة<sup>18</sup>، وكما شرع هو وخلفاؤه في العمل على تحصين المدينة وزيادة استحكاماتها الداخلية والخارجية، وترميم الأسوار والقلاع الدفاعية، وقد تحمّل مشاق مسؤولية البناء والترميم أبناء المدينة تحت سيطر فرسان مالطا، الذين كان تصرفهم يوحي بأن التغييرات التي يحدثونها في معالم المدينة تدل دلالة واضحة على أنهم يسعون للاستقرار في مدينة طرابلس بصورة دائمة؛ وذلك لجعلها مقرا دفاعيا لهم<sup>19</sup>.

في حين ظلت الأوضاع الاقتصادية فيها على ما هي عليه؛ حيث كان الفرسان يستوردون موارد التموين من صقلية، وهذه الأخيرة رفضت فيما بعد إمدادهم بالمواد الغذائية على اعتبار أن منظمة الفرسان ليست جزءا من صقلية وعليهم دفع رسوم جمركية على البضائع التي يستوردونها منها، وعليه كاد الفرسان أن يتركوا طرابلس الغرب لولا وساطة البابا مع الملك الإسباني شارلكان بالموافقة على السماح لهم بالتجارة مع جميع الموانئ التابعة له من دون فرض ضرائب عليهم، كما قرر الحاكم الجديد للمنظمة "برناردينو ماشادو Bernardino Machado" الاستفادة من المناطق المجاورة لطرابلس الغرب، فاستولى على المنصورة، جنزور، الماية، الزاوية وصبراتة، وفرض عليهم إتاوة سنوية<sup>20</sup>، كما لاحق الفرسان أهل مدينة طرابلس الغرب ملاحقة شديدة قصد إرهابهم لتهجيرهم منها، فلم يستطع السكان تحمل الممارسات الوحشية، الأمر الذي جعلهم يلوذون بالفرار إلى تاجوراء<sup>21</sup>؛ الواقعة شرقي طرابلس حيث تركزت فيها مقاومة أهلها بمساعدة العثمانيين الذين كانوا يتطلعون إلى استرجاع مدينة طرابلس الغرب<sup>22</sup>.

كما قام فرسان مالطا بربط علاقات ودية مع السلطان الحفصي أبي محمد الحسن، خاصة وأن هذا الأخير هو من طلب ذلك، لأنه كان يخشى امتداد النفوذ العثماني إلى تونس، لذلك فضل التحالف مع الإسبان من أجل الحفاظ على عرشه، فوجد ساكنة طرابلس بذلك أنفسهم محاصرين بين ضغط فرسان القديس يوحنا وحليفهم السلطان الحفصي<sup>23</sup>.

والجدير بالذكر أن هؤلاء الفرسان قد شاركوا رفقة الإسبان في حملتهم بقيادة أندري دوريا Andrea Doria لاحتلال المهديّة في 10 سبتمبر 1550م والتي كانت تحت سلطة درغوث باشا الذي احتلها قبل سنة من ذلك<sup>24</sup>؛ وذلك ما جعل هذا الأخير يسعى لوضع حد لهاته المنظمة.

### 3. التدخل العثماني لتحرير طرابلس الغرب 1530-1551:

بعد استقرار فرسان مالطا في طرابلس الغرب؛ واجهوا مقاومة عنيفة من سكانها بفضل التدخلات العثمانية في المنطقة، فمرت عملية الفتح بذلك عبر مرحلتين؛ مرحلة مهد فيها العثمانيون لفتحهم طرابلس باستقرار حامياتهم العسكرية في مدينة تاجوراء، والمرحلة الثانية وهي مرحلة الفتح النهائي سنة 1551م.

#### 1.3 المحاولات التمهيدية للعثمانيين لتحرير طرابلس الغرب:

أغار خير الدين بربروس في سنة 1531م على مدينة طرابلس الغرب، وبعد أن استطاع فرسان مالطا الثبات والمقاومة أمام قواته، توجه خير الدين إلى مهاجمة قرية تاجوراء؛ والتي كان عدد من سكانها متعاونين مع الإسبان ومع فرسان مالطا، فطردهم منها وولى عليها قائدا من رجاله؛ وهو خير الدين كرماني، أين ترك معه بعض الجنود والأسلحة<sup>25</sup>؛ ولقب هذا الأخير بملك تاجوراء؛ وذلك بعد أن حوّل تاجوراء إلى حصن منيع وأقام فيها برجاً لحماية ثغرها الصغير الذي كانت تتجمع فيه سفن العثمانيين<sup>26</sup>؛ وسمي ببرج القيادة والذي يقع على بعد ميل من القلعة، لكن سرعان ما تحصل الفرسان على الدعم من مالطا، فقاموا تحت قيادة "بوتيجلا Boutijlla" في صيف 1536م بالهجوم على تاجوراء وعلى برج القيادة، وهزم خير الدين كرماني؛ والذي لا يستبعد استشهاده في تلك الأثناء<sup>27</sup>.

وفي غضون ذلك؛ تحوف الطرابلسيون من تزايد هجمات الفرسان على مناطقهم؛ ناهيك عما عانوه من جراء الممارسات الوحشية واللاأخلاقية التي كان يمارسها هؤلاء الفرسان عليهم، ورأوا في ذلك أن اللجوء للسلطان العثماني سليمان القانوني خير وسيلة لإنقاذهم ممّا هم فيه، فشكّلوا وفدًا وكلفوه بالتوجه إلى استانبول لطلب المساعدة، وبعد أن قابل الوفد السلطان سليمان شرحوا له مقصد سفريتهم بواسطة مراد آغا المتكلم بالعربية<sup>28</sup>؛ وهذا ما أشار إليه ابن غلبون في قوله: "وقيل أن دخولهم لها كان بموافقة البعض من أهلها... انتدب جماعة من أهل تاجوراء ركبوا شينيا [قاربا] وتوجهوا لصاحب القسطنطينية يطلبون منه إعانة، وكانوا لا خبرة لهم بلغة الترك، فلما حضروا إلى القسطنطينية استغرب أهلها زيهم، وسألوهم: من أي البلاد أنتم، فأخبروا أنهم من طرابلس الغرب قدموا لحضرة السلطان مستغيثين به، وكان مراد علجا... رُبِّي بأرض المشرق وتعلم العربية،

فكان يُعرب للسلطان عنهم فأخبروه عن حال بلادهم وأخذ النصارى لها وتضييع ملوكهم دولهم وأنهم يريدون منه إعانة على افتكاك بلادهم وواليا يلي أمرهم<sup>29</sup>.

كما أكد على ذلك أيضا أحمد بك الأنصاري بقوله: "ولما تفاقم الخطب على أهل طرابلس واستفحل أمر ما نزل بهم من فتنة الإسبانيول، ومغالبتهم على حاميتها وطلوعهم على أهلها بسوم الخسف، انتدب جماعة من أهلها سكنة تاجوراء، ووفد وفدهم إلى دار السعادة العلية مستنجدين بالخلافة الإسلامية وكان ذلك سنة ست وعشرين وتسعمائة<sup>30</sup>؛ وهذا فإن دل على شيء فإنما يدل على استنجد الطرابلسيين بالدولة العثمانية، من أجل تحرير مدينة طرابلس الغرب من هيمنة فرسان القديس يوحنا، باعتبارها الخلافة الإسلامية التي مهمتها الحفاظ على بيضة الإسلام في إطار الصراع الحضاري بين المسلمين والمسيحيين، فما من قوة إسلامية آنذاك تقف في وجه الفرسان الصليبيين سوى الدولة العثمانية حامية الخلافة الإسلامية، وعلى هذا الأساس كان من الواجب الديني الاستجابة السريعة لهذا النداء، بهدف تطهير البلدان الإسلامية من المسيحية الصليبية<sup>31</sup>.

وعليه كلف السلطان العثماني مراد آغا بالذهاب إلى طرابلس الغرب، كما أرسل معه قوة عسكرية بحرية من أجل تحرير طرابلس، ولقد لقي مراد آغا ترحيبًا وقبولًا حسنًا وسط سكان طرابلس، وذلك ما أشاد به ابن غلبون بقوله: "وقدموا به لبلدهم ودانوا له وبايعه أهل غريان سنة ثنتين وخمسين وتسعمائة وبايعه أهل ريفها كلهم...<sup>32</sup>"، كما ساعد بقاء مراد آغا واليا على تاجوراء في دراسة الوضع العام الذي يمهد لتحرير مدينة طرابلس، إضافة إلى محاولاته المتكررة في استعادة المدينة انطلاقًا من مدينة تاجوراء التي مثلت منطلق العمليات العسكرية ضد الحامية المسيحية بطرابلس<sup>33</sup>؛ وهذا ما أكده أحمد بك الأنصاري بقوله "وجاء فيمن معه إلى قرية تاجوراء ونزل بها، ثم حاصر طرابلس ولم يتيسر فتحها بما لديه من عساكر<sup>34</sup>".

وخلاصة القول أن التواجد العثماني على الساحة الطرابلسية كان بطلب من أهل طرابلس، وقد مهد له مراد آغا بعد أن كلفه السلطان العثماني بقيادة مجموعة من جنود الانكشارية لإغاثة الطرابلسيين، وبالرغم من نقص العُدَّة والعدد إلى أنها كانت خطوة فعلية نحو خضوع طرابلس الغرب وما جاورها للحكم العثماني.

### 2.3 الفتح العثماني لطرابلس الغرب سنة 1551م:

اختلفت المصادر حول طبيعة التدخل العثماني لتحرير طرابلس الغرب، فالمصادر الإسلامية ذهبت إلى القول أن السلطان العثماني لم يكن على دراية بشؤون الغزو العثماني لتحرير طرابلس، وهذا ما نوه به ابن غلبون؛ حيث يقول في هذا الإطار: "فمر أسطول السلطان سليمان بالمدينة المذكورة مدد القلج علي باشا؛ إذ كان محاصرا

خلق الواد وبه طورغود باشا وهو قائده، فخرج إليهم مراد ومعه أعيان بيعته من أهل تاجوراء في شيني وطلبوا منه الإعانة فأبى عليهم وتعلل بأنه لم يؤذن له فيها فهونوا عليه أمرها وصغروها بين يديه، فأجابهم إلى ذلك بشرط أن يعطوه حجة على أن لا يكون عليه دوك من السلطان لمخالفته أمره، وأنهم المؤاخذون بذلك فأعطوه بذلك حجة<sup>35</sup>؛ والمتأمل لهاته الرواية يجدها غير مقنعة، بالنظر إلى ضخامة الأسطول الذي يجعلنا نقول أنه كان مجهزا لفتح طرابلس، ويؤيد هذا الطرح المؤرخ الإيطالي إيتوري روسي Ettore Rossi الذي يشير أن تعداد الحملة على طرابلس يفضي إلى القول بأنها مدبرة من استانبول، فضلا عن ذلك فإن الأسطول العثماني المكلف بتحرير طرابلس، والذي كان بقيادة سنان باشا وبمساندة درغوث رايس وصالح بك -حاكم رودس- قد اقترب من الساحل الصقلي واتجه صوب مالطا، وحاول عبثا الهجوم على مدينة نابولي، واستطاع نهب جزيرة غوزو وأسر منها 5 آلاف أسير<sup>36</sup>، كما يؤكد ذلك أيضا المؤرخ الفرنسي شارل فيرو Charles Féraud استنادا لبعض الرسائل التي وجهها مراد آغا إلى الأستانة؛ والتي كان لها بالغ الأثر في دفع السلطان سليمان القانوني في تحرير طرابلس الغرب<sup>37</sup>.

على كل حال قدر الأسطول العثماني ب 150 سفينة تحمل 12 ألف جندي من الانكشارية وخمسة آلاف من رجال الكوماندوس وستمائة فارس بقيادة سنان باشا ودرغوث، وهذا الأخير كان له الفضل في إقناع السلطان العثماني على إرسال الأسطول لطرد المسيحيين من ديار المسلمين<sup>38</sup>، وفي المقابل كان تعداد فرسان مالطا بطرابلس الغرب لا يزيد عن ثلاثين فارسا، وستمائة جندي من مرتزقة الكلابريزي والصقليين الذين كانوا قد وصلوا من إيطاليا، وكانت القلعة وحصن المندريق مسلحين بستة وثلاثين قطعة مدفعية وبقنابل رمانية وبصهاريج اللهب لإلقاء كرات المنجنيق على العثمانيين<sup>39</sup>، في حين قدرهم روسي بحوالي مائة من الفرسان وخمسمائة من الجنود من كالابريا Calabria ومن صقلية ومالطا ورودس وبعض المئات من العرب الموالين<sup>40</sup>.

وصل الجيش العثماني إلى تاجوراء يوم 4 أوت 1551م، وشرع في إنزال القوات والمدفعية والذخائر، وزود مراد آغا الجيش بمائتي فارس و600 من حملة بنادق الإبسكوييت، ما زاد في ضخامة القوات العثمانية<sup>41</sup>، كما تمت مشاركة أهالي طرابلس في مسؤولية طرد فرسان مالطا من ديارهم، فضلا عن تفاني العثمانيين في القتال على الأراضي الليبية مثلما سنرى، ما يؤكد أهمية العامل الديني وقوة فاعليته في الجهاد ضد الغزاة النصارى<sup>42</sup>.

بعد أن قام سنان باشا ودرغوث بإنزال جنودهم على اليابسة على مقربة من بلدة تاجوراء، توجهوا بالسفن نحو مدينة طرابلس، وأرسلوا رسولا يأمر الفرسان بالاستسلام، حيث كتب إليهم سنان باشا يقول: "استسلموا لرحمة السلطان الذي أمرني بإخضاع هذه البقعة تحت طاعته، وسوف أمنحكم الحرية والحياة والممتلكات العائدة

إليكم وإلا فإنني سأمرمكم جميعا تحت حد السيوف<sup>43</sup>، ولكن الفرسان رفضوا الاستسلام، حيث جاء الرد على لسان حاكمهم الفرنسي -جسبار دي فالبيههGaspard de Valier - "لقد كلفت هنا بأمر من المرشد الأكبر ولن أسلم المكان إلا بناءً على أمره"<sup>44</sup>.

وفي غضون ذلك سارع المرشد الأكبر للمنظمة "يوحنا الأوميدي Jean l'Omédien" إلى التوسل لسفير فرنسا لدى الأستانة -جبرائيل درامون Gabriel Dramont- الذي كان مارا بالقرب من جزيرة مالطا، وذلك لإقناع السلطان العثماني بالتراجع عن الهجوم على طرابلس، وقبل هذا السفير التفاوض مع سنان باشا، ولكن فرصة الوساطة كانت قد فاتت حيث شرع العثمانيون في حصار المدينة، لكن مع ذلك استقبل سنان باشا السفير الفرنسي، وهذا الأخير توسل إليه باسم ملك فرنسا صديق السلطان العثماني أن يعدل عن مشروعه، وكانت إجابة سنان باشا بأنه ينفذ رغبة السلطان لتحرير طرابلس الغرب بأي ثمن، خاصة أن فرسان مالطا كانوا قد ساعدوا الملك الإسباني -شارلكان- في الاستيلاء على المهديّة وانتزاعها من درغوث باشا، ولكونهم مازالوا مصممين على القيام بالحرب ضد المسلمين، وعندئذ قرر السفير الفرنسي التوجه إلى استانبول ليقدم طلبه للسلطان لكن سنان باشا منعه من الذهاب إلى غاية نهاية الحرب<sup>45</sup>.

وانطلاقا من 6 أوت 1551م حاصر العثمانيون المدينة عن قرب، وشرعوا في الأعمال التمهيدية للحرب وحفر الخنادق<sup>46</sup>، وبعدها اقتربوا بمدفيعتهم التي صوبوها مباشرة أمام الحصن، وبعدها بيومين باشروا بإطلاق قذائف المدفعية على الحصن، وقبولوا أيضا بضربات مدافع الحصن التي أصابت الجيش العثماني، وفي اليوم الموالي استأنف القصف بطريقة أكثر عنفا، وفي غضون ذلك اقتربت المدافع العثمانية إلى مسافة 150 متر من القلعة، واستطاعت أن تلحق أضرارا بالغة لسور القلعة.

وهكذا أصبح وضع فرسان مالطا ضعيفا أمام حصار العثمانيين خاصة في ظل عدم توفر التموينات اللازمة، فما كان عليهم سوى التفاوض مع سنان باشا، فجمع حاكم طرابلس -دي فالبيهه- المجلس، وقرر الاستسلام، بمقتضى بعض الشروط، وتوجه رفقة أحد مساعديه إلى سنان باشا لعرض هذه الشروط والتي من بينها إتاحة الحرية للمقاومين للعودة إلى المسيحية<sup>47</sup>، وحسب ما أورده زليتنر في مؤلفه وقع خلاف كلامي بين سنان باشا ودي فالبيهه، حيث عاتبه سنان بقوله: "إن الفرسان بحريهم ضد الأتراك خانوا شروط التسليم في رودس سنة 1522م"، فرد عليه دي فالبيهه بقوله: "أن هذا غير صحيح، فلم يسبق للفرسان أن أعطوا هذا التعهد، إنهم لا يستطيعون ذلك لأنهم أقسموا على محاربة الكفار [بزعمه]"<sup>48</sup>؛ فأمر القائد العثماني بتقييده، وهذا الأخير

بعث برفيقه إلى المدينة لينذر الفرسان بمواصلة حربهم وعدم تسليم المدينة، فحاولوا بذلك المقاومة أكثر، والاعتصام بالقلاع والأسوار التي غدت لا تحميهم بسبب الخراب الذي حل بها<sup>49</sup>.

وفي 14 أوت 1551م فتح سنان باشا القلعة والمدينة بعد استجابته لشروط فرسان مالطا والغفو عن دي فالييه وعن الفرسان، وهذا ما أشاد به ابن غلبون، في قوله: "فأخذوها قبيل عنوة وقيل طلب أهلها الأمان لأنفسهم فأجابوهم لذلك وخرجوا عنها"<sup>50</sup>.

وبعد يومين من الفتح احتفل العثمانيون بانتصارهم في الخندق المقابل لخرائب القلعة في الجانب الشرقي، وشارك في هذا الحفل السفير الفرنسي -دارمون- بدعوة من القائد العثماني، وفي المساء أشعل الأسطول العثماني الأضواء احتفالا بهذا الانتصار<sup>51</sup>، وبعد ذلك سمح سنان باشا للفرسان بمغادرة طرابلس الغرب في يوم 18 أوت على متن سفن ترفرف عليها الأعلام الفرنسية، وقد قام سنان باشا بتحيةة هذه السفن بطلقات من المدفعية، فتوارت وراء الأفق وتوارى معها شبح الخوف والظلم عن مدينة طرابلس<sup>52</sup>.

وبعد نجاح العثمانيين في تحرير طرابلس الغرب سنة 1551م، أصبحت رسميا ولاية تابعة للدولة العثمانية؛ تحت اسم إيالة طرابلس الغرب لتمييزها عن إيالة طرابلس الشام<sup>53</sup>، وذلك أن عهد سنان باشا -قبل مغادرته- بولايتها إلى مراد آغا، على الرغم من أنه كان قد وعد درغوث باشا بها، وصدر في العام ذاته فرمان من السلطان بخصوص تعيين مراد آغا حاكما على طرابلس الغرب فكان أول الولاة العثمانيين عليها، وباشر هذا الأخير سياسته التنظيمية للبلاد وأقسم أن يحترم القوانين العثمانية ويعمل بموجها بكل إخلاص، وبرز ذلك بشكل جلي منذ السنوات الأولى لحكمه؛ فقد انتعشت البلاد في جميع مجالاتها العامة، كما أعاد لطرابلس مكائنها التجارية، فضلا عن تأمينها والدفاع عنها؛ لا سيما بعد إرسال السلطان العثماني فيلقا من الانكشارية لتعزيز الحامية الموجودة في طرابلس الغرب لمنع أي اعتداء يقع عليها من فرسان مالطا أو الإسبان<sup>54</sup>.

#### 4. الخاتمة:

يظهر لنا من خلال ما سبق، أنه بعد تعرض طرابلس الغرب كغيرها من المدن الساحلية للمغرب العربي للغزو الإسباني، الذي استغل حالة الضعف والوهن التي كانت تعانها سلطة الحفصيين بها، خضعت المنطقة إلى الاحتلال الإسباني قرابة العشرين سنة 1510-1530م، ونظرا لمقاومات أهلها المستمرة وتحوفا من الهجوم المباغت للعثمانيين، أقدم الإسبان على تسليم هاته المدينة مع جزيرة مالطا كعربون ولاء لمنظمة فرسان القديس يوحنا، وذلك بهدف الحصول على حليف شرس تضمن به إسبانيا تفوقها وإعلانها الحرب ضد المسلمين في البحر الأبيض المتوسط، لكن ذلك لم يتأتَّ بسهولة أمام قوة الدولة العثمانية والتي كانت تمثل الخلافة الإسلامية المدافعة

عن ديار العالم الإسلامي، والتي نجحت بفضل من الله ثم بفضل من مجاهديها الأفاضل في إعادة طرابلس الغرب إلى السيادة الإسلامية، لتصبح بعد ذلك طرابلس إيالة عثمانية و قوة بحرية ضاربة في البحر الأبيض المتوسط، وعليه فقد توصل الباحث في هذا الموضوع إلى النتائج الآتية:

-ظهرت منظمة فرسان القديس يوحنا منذ الحروب الصليبية ببيت المقدس، وهي منظمة مسيحية أعلنت حربها ضد الإسلام والمسلمين، مما عرضها للإجلاء والطرده من طرف المسلمين من الأراضي التي استوطنتها، كما قام العثمانيون في الفترة الحديثة أيضا بنفي فرسانها من جزيرة رودس بفعل فرصتهم ضد سفن المسلمين في البحر الأبيض المتوسط.

-قام الملك الإسباني في سبيل تثبيت أقدام فرسان هاته المنظمة في منطقة البحر الأبيض المتوسط بالتنازل لفرسانها على جزيرة مالطا وعلى مدينة طرابلس الغرب سنة 1530م؛ وذلك للتظاهر بحماية المسيحيين من جهة، وللتخلص من طرابلس الغرب لتجنب المواجهة مع العثمانيين بتركها تحت سلطة فرسان مالطا، خاصة وأنه كان في صراع مع الدول الأوروبية، وعلى الرغم من تنبه الفرسان للمشاكل التي ستلحق بهم إثر تركهم بطرابلس، إلا أنه كان مغلوبا على أمرهم، فقبلوا في الأخير ببسط نفوذهم عليها.

-اتبعت فرسان مالطا في طرابلس الغرب سياسة الترهيب والتنكيل والإجرام ضد أهلها، فما كان على الطرابلسيين سوى الاستنجاد بقوة إسلامية لها القدرة على وضع حد لفرسان مالطا في البحر الأبيض المتوسط، فتوجه على ضوء ذلك وفد من الطرابلسيين للاستنجاد بالدولة العثمانية لدحر العدوان المسيحي عن المدينة، فدل ذلك على إعلائهم الولاء للسلطان العثماني، وقبولهم الحكم العثماني وسيادته على البلاد الليبية طواعية، وذلك ما يجعلنا نؤكد دون الوقوع في مغبة الخطأ أن التدخل العثماني في ليبيا وغيرها من أقطار المغرب العربي كان مناجدة واستجابة لصرخات المسلمين بعد استغاثتهم بها من بطش النصارى الإسبان وحلفائهم، وذلك ما يمليه الواجب الشرعي وتفرضه الغيرة الإيمانية التي تدفع المسلم لرفع الظلم عن أخيه، وليس احتلالا مثلما يدعي البعض.

-سارعت الدولة العثمانية إلى إغاثة الطرابلسيين وتحرير طرابلس الغرب؛ باعتبارها الخلافة الإسلامية القادرة على الدفاع عن الأقطار الإسلامية ضد الاعتداءات الصليبية؛ حيث استقرت في البداية بعض حاميات العثمانيين بتاجوراء لإنقاذ سكان طرابلس وتمهيدا للفتح النهائي؛ الذي تم بعد جمع الدولة العثمانية أساطيلها البحرية بقيادة القائدين الفدّيين كل من سنان باشا ودرغوث ريس اللذين استطاعا تحرير طرابلس الغرب سنة 1551م من قبضة

فرسان مالطا في فترة وجيزة، لتصبح إثر ذلك طرابلس الغرب إيالة عثمانية، وتبرز فيما بعد كقوة بحرية خاصة في عهد درغوث باشا ما بين سنتي 1555-1565م.

## الهوامش:

- 1 محمود علي عامر ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث "المغرب الأقصى-ليبيا"، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق، د.ط، 1999-2000م، ص-ص: 148-149.
- 2 إيتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، تر خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، القاهرة-مصر، ط2، 1991م، ص: 166.
- 3 جان كلود زليتنر، طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط إفريقيا 1500-1795م، تر جاد الله عزوز الطلحي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة-ليبيا، ط1، 2001م، ص: 28.
- 4 إيتوري روسي، المرجع السابق، ص-ص: 169-170.
- 5 محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص: 149.
- 6 محمد علي الصلاحي، العثمانيون في ليبيا فاتحون لا محتلون، مجلة رؤية، ع 7، مؤسسة الرحمة المهداة التعليمية العراقية، 2020م، ص: 9.
- 7 جان كلود زليتنر، المرجع السابق، ص: 54.
- 8 إيتوري روسي، طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطا، تر خليفة محمد التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس-ليبيا، ط2، 1985م، ص: 166.
- 9 محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص: 153.
- 10 عمر محمد الباروني، الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس، مطبعة ماجي، طرابلس-ليبيا، د.ط، 1952م، ص-ص: 75-77.
- 11 شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تر-تح محمد عبد الكريم الوائي، منشورات جامعة قازينونس، بنغازي-ليبيا، ط3، 1994م، ص: 87.
- 12 عمر محمد الباروني، المرجع السابق، ص: 78.
- 13 إيتوري روسي، المرجع السابق، ص: 50.
- 14 جان كلود زليتنر، المرجع السابق، ص-ص: 56-57.
- 15 عمر محمد الباروني، المرجع السابق، ص: 85.
- 16 محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص: 154.
- 17 إيتوري روسي، المرجع السابق، ص-ص: 52-53.

- 18 رابحة محمد خضير، دخول طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني 1555م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ع2، جامعة الموصل-العراق، ماي 2007م، ص-ص: 111-112.
- 19 الشافعي درويش، علاقات الإمارات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن السادس عشر ميلادي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011م، ص: 85.
- 20 رابحة محمد خضير، المرجع السابق، ص-ص: 111-112.
- 21 محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص: 155.
- 22 إيتوري روسي، المرجع السابق: ص: 61.
- 23 رابحة محمد خضير، المرجع السابق، ص: 112.
- 24 الشافعي درويش، المرجع السابق، ص: 89.
- 25 نفسه، ص: 86.
- 26 إيتوري روسي، المرجع السابق، ص: 61.
- 27 نفسه، ص: 63.
- 28 محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص: 156.
- 29 محمد بن خليل غلبون الطرابلسي، تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تص-تع الطاهر أحمد الزاوي، القاهرة-مصر، د.ط، 1349هـ، ص: 93.
- 30 أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس-ليبيا، ط2، د.ت، ص: 166.
- 31 رضوان شافو، الدور السياسي والعسكري لطرابلس الغرب في البحر المتوسط خلال عهد درغوث راييس 1556-1565م، المجلة الجامعة، ع22، مج 4، جامعة الزاوية-ليبيا، ديسمبر 2020م، ص: 350.
- 32 محمد بن غلبون، المصدر السابق، ص: 94.
- 33 مصطفى عبيد، طرابلس الغرب من الاحتلال الإسباني إلى دخول العثمانيين 1510-1551م، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، ع18، جامعة قسنطينة، سبتمبر 2015م، ص: 329.
- 34 أحمد بك الأنصاري، المصدر السابق، ص: 188.
- 35 محمد بن غلبون، المصدر السابق، ص: 94.
- 36 إيتوري روسي، المرجع السابق، ص: 76.
- 37 شارل فيرو، المصدر السابق، ص: 91.
- 38 عمر محمد الباروني، المرجع السابق، ص: 124.

- 39 شارل فيرو، المصدر السابق، ص: 92.
- 40 إيتوري روسي، المرجع السابق، ص: 76.
- 41 جان كلود زيتنر، المرجع السابق، ص: 176.
- 42 محمود علي عامر ومحمد خير فارس، المرجع السابق، ص: 160.
- 43 شارل فيرو، المصدر السابق، ص: 92.
- 44 جان كلود زيتنر، المرجع السابق، ص: 176.
- 45 شارل فيرو، المصدر السابق، ص-ص: 91-92.
- 46 جان كلود زيتنر، ص: 178.
- 47 إيتوري روسي، المرجع السابق، ص: 77.
- 48 جان كلود زيتنر، المرجع السابق، ص-ص: 179-180.
- 49 عمر محمد البارودي، المرجع السابق، ص: 134.
- 50 محمد بن غلبون، المصدر السابق، ص: 94.
- 51 إيتوري روسي، المرجع السابق، ص: 78.
- 52 عمر محمد الباروني، المرجع السابق، ص: 136.
- 53 محمد علي الصلاحي، المرجع السابق، ص: 10.
- 54 راجه محمد خضير، المرجع السابق، ص: 222.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أ- المصادر:

- ابن خليل غلبون الطرابلسي أبو عبد الله محمد، تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تص-تع الطاهر أحمد الزاوي، مطبعة السلفية، القاهرة-مصر، 1349هـ.
- فيرو شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تر-تح محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي-ليبيا، 1994م.
- النائب الأنصاري الطرابلسي أحمد بك، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ط2، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس-ليبيا، د.ت.

### ب- المراجع:

- الباروني عمر محمد، الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس، مطبعة ماجي، طرابلس-ليبيا، 1952م.

-روسّي إتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، تر خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، القاهرة-مصر، 1991م.

-روسّي إيتوري، طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطا، تر خليفة محمد التليسي، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس-ليبيا، 1985.

-زليتنر جان كلود، طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط إفريقيا 1500-1795م، تر جاد الله عزوز الطلحي، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة-ليبيا، 2001م.

-عامر علي محمود وخير فارس محمد، (تاريخ المغرب العربي الحديث "المغرب الأقصى-ليبيا"، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق، 1999-2000م.

#### ج-الرسائل الجامعية:

-درويش الشافعي، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن السادس عشر ميلادي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بقرطاج، 2011-2012م.

#### د-المجلات العلمية:

-خضير راجه محمد، دخول طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني 1555م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ع2، جامعة الموصل-العراق، 2007م.

-شافو رضوان، الدور السياسي والعسكري لطرابلس الغرب في البحر المتوسط خلال عهد درغوث رايس 1556-1565م، المجلة الجامعة، مج 4، ع22، جامعة الزاوية-ليبيا، 2020م.

-عبيد مصطفى، طرابلس الغرب من الاحتلال الإسباني إلى دخول العثمانيين 1510-1551م، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، ع18، جامعة قسنطينة، 2015م.

-الصلاحي محمد علي، العثمانيون في ليبيا فاتحون لا محتلون، مجلة رؤية، ع 7، مؤسسة الرحمة المهداة التعليمية العراقية، 2020م.